Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرجعاً في تمييز الجيد من الرديء والصحيح من المنحول .

وقد روى أبياتاً للأُقيشر هي :

جَـرَيْـتُ مـع الصِّبا طَلْـقَ العتيـقِ ... وهـانَ عـليَّ مـأثورُ الـفسوقِ
وَجَـدْتُ أَلَـذَّ عـاريةِ الليالـي ... قـرانَ النَّغْـمِ بـالوَتَرِ الخَفوقِ
ومُسْمِعـة إذا مـا شئـتُ غَنَّـتْ ... متـى نـزل الأَحبـةُ بالعقيـقِ
تَمَتَّـع مـنْ شبـابٍ لـيس يَبْقَـى ... وَصِلْ بعُرى الصَّبُوحِ عُرى الغبوقِ

وقال : « وأنا أرتاب في أبيات الاقيشر فإنها لا تشبه شعره ولم أرها في ديوانه » [1] . وفي هذه العبارة إشارة إلى الذوق الذي صقلته الدربة ، وإلى النظر في الكتب وآثار السابقين ، وبذلك جمع العلم والذوق في هذا الحكم .

عمود الشعر :

كان القاضي كالآمدي في فهم الشعر لا يخرج على عموده كثيراً . وإذا كان الآمدي قد حام حول هذا العمود وحدده بالصفات السلبية حينما نقد شعر أبي تمام وتكلم على ما فيه من التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام واستكراه المعاني والإبعاد في الاستعارة فإن القاضي حدده ووضعه في صورة إيجابية نقله عنه من جاء بعده كالمرزوقي في مقدمة شرحه للحماسة .

حدد القاضي هذا العمود حينما وازن بين أبيات لأبي تمام وأخرى لبعض الإعراب ، فقد تغزل أبو تمام فقال :

دعني وشُرْبَ الهوى يا شاربَ الكاسِ ... فإنني للـذي حَسَّيتـه حـاسِ
لا يوحشنَّكَ ما استعجمت من سَقَمي ... فـإنَّ منزلـه مـن أحسن الناسِ
من قَطْعِ ألفـاظه توصيـلُ مهلكتي ... ووصل ألحاظه تقطيعُ أنفاسي
متـى أعيش بتـأميـلِ الرجـاء إذا ... ما كـان قطع رجائي في يدي ياسي

(١) الوساطة ص ١٩٨ .